

قراءة في فهرس الخزانة الزيانية القندوسية

A reading in the catalogue of the Zayania Al- Qundusiya Khizana

أ.د مصطفى علوي¹

¹ جامعة طاهري محمد - بشار(الجزائر)، مخبر الدراسات الإنسانية والاجتماعية في الجزائر، mostefa.aloui@univ-

bechar.dz

تاريخ النشر: 2025/12/27	تاريخ القبول: 2025/12/01	تاريخ الاستلام: 2025/08/26
-------------------------	--------------------------	----------------------------

ملخص: يُعدّ التراثُ المخطوطُ في خزائن الجنوب الغربي الجزائري ثروةً ثقافيةً وعلميةً مرتبطةً بجذور الهوية العربية الإسلامية، وهو في الوقت نفسه من أهمّ المصادر التي يُعتمد عليها في إنجاز البحوث العلمية. ويحتاج هذا التراث إلى عناية فائقة، من خلال تخصيص مخابر بحث تُعنى بترميم المخطوطات، ومسحها ضوئيًا، وتقديمها للباحثين المتخصصين قصد تحقيقها ودراستها. ومن بين خزائن الجنوب الغربي الجزائري، تبرز "الخزانة الزيانية القندوسية"، التي تزخر بعددٍ لا بأس به من المخطوطات في مختلف العلوم، والتي يمكن من خلال نشر فهرسها تمكين الباحثين من الاطلاع عليها والاستفادة منها.

كلمات مفتاحية: التراث، المخطوط، الفهرسة، الخزانة الزيانية القندوسية، الجنوب الغربي الجزائري.

Abstract: The manuscript heritage preserved in the libraris of southwestern Algeria is considered a cultural and scientific wealth, deeply rooted in Arab-Islamic identity. At the same time, it represents one of the most important sources for conducting scientific research.

This heritage requires special care, particularly through the establishment of dedicated research laboratories that focus on restoring manuscripts, digitizing them, and making them accessible to specialized researchers for investigation and study. Among the notable libraris in southwestern Algeria is the Zayaniya al-Qundusiya khizana, which houses a significant collection of manuscripts across various scientific fields. By publishing its catalog, researchers can gain access to these valuable resources and benefit from their contents.

Keywords: heritage, manuscript, cataloguing, Zayaniya al-Qundusiya khizana, southwestern Algeria.

مدينة القنادسة من مدن الجنوب الغربي الجزائري، تبعد عن مدينة بشار، مقرّ الولاية، بمسافة تُقدَّر بـ 18 كيلومترًا غربًا. وهي مشهورة بزوايتها الزيانية التي أسَّسها الشيخ المعروف سيدي أمحمد بن أبي زيان القندوسي سنة 1098هـ/1686م، وهي في الحقيقة فرع من فروع الطريقة الشاذلية، ومدرسة من مدارس التصوف السُّنيّ.

وقد كان للزواية الزيانية القندوسية، ولا يزال، أتباعٌ ومريدون وزوّارٌ يتوافدون عليها من داخل الوطن وخارجه، خاصة في المناسبات الدينية كالمولد النبوي الشريف، والزيارات السياحية.

اشتهرت القنادسة بخزانتها العتيقة، التي تضم عددا هائلا من المخطوطات والكتب والمؤلفات في مختلف العلوم. وسعى طاقمها، بإشراف الأستاذ طاهيري أمبارك، إلى تنشيط الحياة الفكرية من خلال تنظيم المحاضرات والندوات، والعمل على فهرسة مخطوطاتها.

ازدادت شهرة القنادسة بعد اكتشاف السلطات الاستعمارية الفحم بها سنة 1907م، حيث شرعت في استغلاله واستنزافه ابتداءً من سنة 1917م، مستغلة اليد العاملة المحلية والوطنية والمغربية بأجور زهيدة، لم تكن كافية لسدّ رمق العيش أو ضمان حياة كريمة.

ويمكن طرح الإشكالية التالية: إلى أي مدى ساهمت الخزانة الزيانية القندوسية في الحفاظ على التراث المخطوط؟ وما الجهود التي بذلتها في فهرسة هذا التراث؟ وما أبرز المخطوطات التي تميزها؟

ومن المصادر والدراسات السابقة التي تناولت مخطوطات الخزانة الزيانية القندوسية: كتبُ الرحالة والجغرافيين التي وثّقت مرورهم بمدينة القنادسة، ومنها رحلة أبو العباس أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي (1709-1710م)، ورحلة الرحلة الناصرية الكبرى لمؤلفها أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري (ت 1239هـ/1823م)، كما كتب الأستاذ الدكتور بوباية عبد القادر من جامعة وهران مقالةً بعنوان: الخزانة الزيانية القندوسية ومخطوطات التصوف بها، نُشرت في مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد 72، ديسمبر 2010م.

وله أيضًا مقالةٌ أخرى بعنوان: التعريف بالخزانة الزيانية القندوسية، نُشرت في مجلة عصور، العدد 6-7، يونيو-ديسمبر 2005م.

ومن الإسهامات العلمية ذات الصلة أيضًا مقالةٌ للأستاذ الدكتور علوي مصطفى من جامعة طاهيري محمد - بشار بعنوان: الخزانة الزيانية القندوسية ودورها في الحفاظ على

التراث المحلي، نُشرت في المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية (المجلد 04، العدد 08، ديسمبر 2018م).

كما شارك الباحث نفسه بمقال بعنوان: تراث الخزنة القندوسية الزيانية ضمن أعمال المؤتمر الدولي الثاني: التراث العربي والإسلامي، وقد نُشر البحث في كتاب المؤتمر الصادر عن مركز تحقيق المخطوطات بجامعة قناة السويس يومي 21-22 فبراير 2018م.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في التعريف بالخزانة الزيانية القندوسية، مع تقديم قراءة في فهرس مخطوطاتها من خلال إحصائها وتصنيف العلوم التي تناولتها.

2. الزاوية الزيانية القندوسية:

تقع القنادسة ضمن محيط صحراوي بحث، فإن موقعها يتميز بخصائص معروفة في الأطلس الصحراوي، مثل وجود أرض خصبة متمثلة في واحة، ووفرة المياه، ووجود أودية، من أبرزها وادي قير (عقاب، 2010، صفحة 22)، الذي أُقيم عليه سدّ "جرف التربة" على بُعد 35 كيلومتراً غرب مدينة القنادسة، ويُعدّ من أكبر السدود في الجزائر.

يُعود تعمير منطقة القنادسة إلى عصور قديمة جداً، ويتجلى ذلك في الرسومات التي خلفها إنسان العصور الحجرية على الصخور، منها: "دشيرة الناموس"، "منطقة الشبكة"، بالإضافة إلى وجود معالم أثرية، مثل المقبرة (Tumulus) الواقعة بمنطقة جرف التربة، والتي يُعتقد أن تاريخها يعود إلى ما قبل الإسلام (علوي، 2018، الصفحات 23 - 24).

تميّز تاريخ القنادسة في العصر الحديث بتأسيس الزاوية الزيانية القندوسية سنة 1098هـ/1686م على يد الشيخ الصوفي سيدي أمحمد بن أبي زيان القندوسي، وقد أصبحت زاويته معروفة، تعجّ بالمريدين والزوار وطلبة العلم، مما أكسب - القنادسة - شهرة كبيرة. وكان من أهدافها نشر مبادئ الطريقة الزيانية، التي هي في الحقيقة متفرعة عن الطريقة الشاذلية الأم (Louis, 1884, p. 411)، كما أصبحت الزاوية تسعى إلى تحقيق رسالة تربوية وإصلاحية في المنطقة.

تذهب مصادر الطريقة الزيانية إلى أن الشيخ أمحمد بن أبي زيان هو الشيخ السابع والثلاثون في سلسلة الطريقة الشاذلية. ومنذ عودته إلى القنادسة، بدأت تظهر عليه الكرامات، فأقبل عليه الناس من كل فج، واعتبروه قطباً من أقطاب التصوف، واستوى في ذلك العامة والخاصة. (سعد الله، 1998، صفحة 505)، ومن بين التلاميذ الذين لازموا الشيخ

أحمد بن أبي زيان وسمعوا منه مباشرة دون واسطة: عبد الرحمن اليعقوبي، وعلي بن عبد القادر التازي.

توفي الشيخ أحمد بن أبي زيان يوم الثلاثاء 9 رمضان 1145هـ / 23 فبراير 1733م. (نسخة من تقييد وفاة الشيخ سيدي محمد بن أبي زيان القندوسي، 2020) وقد خلفه في إدارة الزاوية ابنه محمد الأعرج، الذي بقي على رأسها حتى وفاته سنة 1175هـ / 1761م، ثم استمر أولاده وأحفاده في توارث إدارتها، ناشرين من خلالها التعليم ومبادئ الطريقة الشاذلية. (سعد الله، 1998، صفحة 504)

3. الخزانة الزيانية القندوسية (الانبعاث والإشعاع):

ومن بين المرافق العلمية التي كانت ملحقة بالزاوية الزيانية القندوسية، خزانها العلمية الغنية بعدد هائل من الكتب والمخطوطات، التي تم توفيرها عن طريق الشراء، والاستنساخ، والإهداء، والهبية. وقد ساهم ذلك في إنعاش الحركة الثقافية بمنطقة الجنوب الغربي الجزائري، فتوافد عليها طلاب العلم والعلماء، وأصبحت بذلك الزاوية الزيانية القندوسية مركزاً للإشعاع العلمي والفكري والتعليمي. (علوي، التراث العربي الاسلامي الرصيد والعمل والمثاقفة والحضور، 2018، صفحة 2469)

يقول الرحالة المغربي أبو العباس الهلالي السجلماسي (1114هـ - 1175هـ) في بداية رحلته الحجازية سنة 1150هـ، عندما زار خزانة الزاوية الزيانية القندوسية: "...وأدخلاني خزانة الكتب، فطللت بها وبّت، ورأيت بها من الكتب جملةً مرغوباً فيها، منبئةً باعتناء جامعها ومقتنيها..." (الهلالي السجلماسي، 2012، الصفحات 106 - 107).

ذكر الدكتور أبو القاسم سعد الله أن الخزانة الزيانية القندوسية كانت تحتوي على عدد كبير من المخطوطات، بلغ حوالي ثلاثة آلاف مخطوط سنة 1950م، وذلك حسب تصريحات أحد شيوخها، عبد الرحمن الأعرج. إلا أن أغلب هذه المخطوطات ضاع خلال الثورة الجزائرية التحريرية الكبرى (1954-1962م)، أو أُحرق، كما تعرّض بعضها أيضاً للسرقة والتلف (سعد الله، 1998، صفحة 505).

ولإنقاذ ما تبقى من التراث المخطوط، فكّر أحد أحفاد الشيخ أحمد بن أبي زيان، وهو الأستاذ طاهيري مبارك، في مشروع علمي يهدف إلى إحياء خزانة أجداده. وكان أول ما قام به هو جمع ما تبقى من المخطوطات وحفظها، حيث قام بتنظيفها وترميمها وتصنيفها بمساعدة عدد من الأساتذة أصدقائه. ثم شرع في ترميم جناح من بيته، أطلق عليه اسم "الخزانة القندوسية

الزبانية"، التي تم تدشينها يوم الأربعاء 29 نوفمبر 2006م، بحضور السلطات المحلية. (علوي، التراث العربي الاسلامي الرصيد والعمل والمثاقفة والحضور، 2018، صفحة 2470)، ومن أهم مرافق الخزانة الزبانية القندوسية:

1.3 قاعة المطالعة رقم 1: تحتوي على تاريخ منطقة بشار والمستشرقين الذين زاروا المنطقة وكتبوا عنها، بالإضافة إلى مكتب صاحب الخزانة. كما تُعرض فيها الكتب.

2.3 قاعة المطالعة رقم 2: تضم رواقًا يحتوي على صور ووثائق هامة عن تاريخ منطقة بشار، وتقام فيها حاليًا الندوات والمحاضرات.

3.3 مكتبة: تحتوي على كتب في شتى العلوم، مثل الأدب والتاريخ والتراجم والسير والحديث والسيرة النبوية والفقه بصفة عامة، والفقه المالكي بصفة خاصة، وعلم الكلام والتصوف والطب وطب الأعشاب. كما تضم كتبًا في علوم أخرى مثل الرياضيات والمعادن والكيمياء وعلم الاجتماع.

4.3 قاعة حفظ المخطوطات: تضم حاليًا أكثر من 200 مخطوط، بالإضافة إلى وثائق نادرة حول البيوع ورسائل، عددها يفوق 3000 وثيقة، مصنفة كرونولوجيًا من القرن السابع عشر إلى القرن العشرين.

5.3 قاعة محاضرات كبرى: تحتوي على 12 عمودًا، تشمل طابقًا أرضيًا يحتوي على أربع غرف وأروقة ووسط القاعة ومطبخًا، وطابقًا أول يحتوي على قاعتين. كما تضم السطح الذي يمكن استغلاله كفضاء للمحاضرات في فصل الصيف. تبلغ مساحتها الإجمالية أكثر من 500 متر مربع، وتستوعب ما يقارب ألف شخص. كما تلحق بها قاعة للإعلام الآلي وأخرى لتدريس مختلف العلوم.

6.3 نواة متحف: تحتوي على مختلف التحف والمعدات القديمة والأدوات التقليدية.

7.3 مدرسة قرآنية.

4. نشاطات الخزانة الزبانية القندوسية:

عكفت الخزانة القندوسية الزبانية على مشروع إعادة فهرسة مخطوطاتها وإتاحتها

للباحثين. (أمبارك، 2018) وقد تم تحقيق عدد من هذه المخطوطات، نذكر منها:

- رحلة الوزير في افتكاك الأسير، لمحمد الغساني الأندلسي، تحقيق الدكتور نوري الجراح (الإمارات العربية المتحدة، 2002م).

- الاكتفاء في أخبار الخلفاء، لابن الكردبوس، تحقيق الأستاذ الدكتور عبد القادر بوباية، جامعة وهران (الجزائر).
- كتاب في الفقه المالكي، لابن سلمون، تحقيق الدكتور الحبيب رزاق، جامعة تلمسان (الجزائر).
- شراب أهل الصفا في الصلاة على النبي المصطفى ﷺ، لمحمد بن القاسم القندوسي، تحقيق الأستاذين عبد الله حمادي الإدريسي وخونا أحمد محمود الجكني (2008م).
- الرحلة الهلالية، دراسة وتحقيق محمد بوزيان بن علي (2012م).
- أما المخطوطات التي تم تحقيقها وهي قيد المراجعة تمهيداً للطبع، فهي (علوي، التراث العربي الاسلامي الرصيد والعمل والمثاقفة والحضور، 2018، الصفحات 2476-2477):
- منهل الضمآن ومزيل الهموم والكروب والأحزان في كرامة شيخنا العارف بالله سيدنا الحاج محمد بن أبي زيان، لعلي بن عبد القادر التازي، تحقيق عبد الحميد نوقال (طالب ماستر بجامعة طاهري محمد - بشار، الموسم الجامعي (2013-2014)، تحت إشراف الدكتور مصطفى علوي.
- المناقب المعزية في مآثر الأشياخ الكرزاوية، لمحمد المدعو بن عبد الكريم بن شيخ زاوية كرزاز، المتوفى سنة 1245هـ/1829م، تحقيق الدكتور مجدوب موساوي، جامعة سعيدة (الجزائر).
- مخطوط في الرياضيات، يتناول موضوعات في المساحات، والمثلثات، والجداول الحسابية، وغيرها.
- عرفت الخزانة الزيانية القندوسية نشاطات ثقافية متنوعة، من بينها الاحتفال بالمناسبات الدينية، كالمولد النبوي الشريف، والمناسبات الوطنية. وتتكشف نشاطاتها خلال شهر رمضان الكريم من خلال سلسلة من الندوات الفكرية والمحاضرات التي يُلقِيها أساتذة وباحثون أكاديميون من مختلف التخصصات.
- كما كانت تُقام بها جلسات علمية أسبوعية كل يوم جمعة بعد صلاة العصر، تُخصص لدراسة السيرة النبوية الشريفة، حيث شملت في بدايتها موطأ الإمام مالك، ثم الرحيق المختوم، وحالياً صحيح البخاري. يشرف على تنشيط هذه الجلسات الدكتور عبد الحميد زلافي. وهو أستاذ في أصول الفقه.

وقد أُنجزت مطوية تعريفية بالخزانة بأربع لغات: العربية، والفرنسية، والإنجليزية، والإسبانية، بهدف التعريف بها على نطاق أوسع. وتسعى الخزانة إلى إقامة علاقات وثيقة مع المؤسسات العلمية والثقافية على المستويين المحلي والوطني، كما كانت تُنظّم ندوة شهرية. وقد شاركت الخزانة في عدد من الأسابيع الثقافية، وتُوجت مشاركتها بشهادات شرفية. وتسعى حالياً إلى إنشاء مجلة علمية محكمة خاصة بها.

توافد على زيارة الخزانة الزبانية القندوسية عدد من طلاب العلم والأساتذة الباحثين من مختلف التخصصات، كما استقبلت شخصيات وطنية ودولية، ثقافية وسياسية، من بينها وزراء وسفراء بعض الدول.

ويمكن تلخيص أهداف تأسيس الخزانة الزبانية القندوسية فيما يلي (أمبارك، 2018):

أ- نفّذ الغبار عن المخطوطات، والعمل على تحقيقها وإتاحتها للمثقفين والطلاب والباحثين.

ب- العناية بالمؤلفات والوثائق الأرشيفية.

ت- الحفاظ على تراث منطقة بشار، وإنقاذ ما تبقى منه من التلف والزوال.

ث- جعل الخزانة منارة لطلاب العلم والباحثين.

ج- الاهتمام بتاريخ المنطقة، باعتباره جزءاً لا يتجزأ من تاريخ الجزائر.

ح- المساهمة في إحياء المناسبات الدينية والوطنية.

5. فهرس مخطوطات الخزانة القندوسية الزبانية:

تنوعت مخطوطات الخزانة الزبانية القندوسية وشملت مجالات وعلوفاً متنوعة، مما أثرى محتواها العلمي وجذب إليها طلاب العلم والباحثين والزوار من مختلف المدن والأوطان. وشمل تراثها المخطوط ما يلي (ينظر: الملحق رقم 01، ص 08):

1.5 مخطوطات القرآن الكريم:

كان الشيخ ابن أبي زيان القندوسي يحثُ على قراءة كلام الله تعالى ويحب قارئه، وإذا رأى صبيّاً يُحسن القراءة، أو ذُكر له حفظُ الصبي ونباهةُ عقله، أحبه... وكان يُقبّل رؤوس الصبيان في الكتّاب ويفرحهم، وإذا كان أحدهم على وشك ختمةٍ واستحق صدقةً لمعلّمه، ناوله إياها... وإن كان صبيّاً قد نضر من التعليم، ألّفه بالإعطاء حتى يحب المسجد... وكان يحثُ الطلبة المسافرين لطلب العلم على التقوى، ويقول: "اتقوا الله ويعلمكم الله، فإن التعليم مقرون بالتقوى. ويقول: اتقوا الله ويعلمكم الله، فإن التعليم

مقرون بالتقوى". (اليعقوبي، نص 06/ 112، صفحة 65)، وقد اهتمت الزاوية الزيانية القندوسية بالقرآن الكريم تلقيناً وتحفيظاً للصغار والكبار، وكتابةً على المصاحف. تحتوي الخزانة الزيانية القندوسية على أكثر من 21 مخطوطاً من القرآن الكريم، بأحجام مختلفة، مزخرفة، مكتوبة بالخط المغربي، ومدونة على ورق قديم.

2.5 مخطوطات العقيدة وعلم الكلام:

تضم الخزانة الزيانية القندوسية عدداً من مخطوطات العقيدة وعلم الكلام (أكثر من 10 مخطوطات)، التي تبين اهتمام شيوخ وعلماء الزاوية بترسيخ مبادئ العقيدة الإسلامية وتعليم أصول التوحيد.

3.5 مخطوطات الفقه العام:

عنيت الزاوية الزيانية القندوسية بكتب الفقه، ومنها الرسالة لابن أبي زيد القيرواني (ت. 386هـ)، والمختصر للشيخ خليل (ت. 776هـ / 1373م)، ومنظومة ابن عاشر "المرشد المعين" لعبد الواحد بن عاشر (990هـ - 1040هـ / 1572م - 1631م). وقد رسم ابن عاشر المرجعية الدينية من خلال العقيدة الأشعرية، والفقه المالكي، وطريقة الجنيد السالك. وتضم الخزانة الزيانية القندوسية أكثر من 48 مخطوطاً.

4.5 مخطوطات التصوف:

اهتمت الزاوية الزيانية القندوسية بالتصوف السني، وأوجدت طريقة زيانية خاصة بها، غير بعيدة عن الطريقة الشاذلية الأم. وقد ضمت الخزانة الزيانية القندوسية عدداً هاماً من المخطوطات، أهمها خمسة عشر مخطوطاً، منها: كتاب الرموز ومفاتيح الكنوز للشيخ العلامة ابن غانم المقدسي، والبحر المورود في الموائيق والعهود للشيخ عبد الوهاب الشعرائي، ومخطوط فتح المنان في سيرة الشيخ ابن أبي زيان للشيخ عبد الرحمن بن محمد مزيان اليعقوبي، ومخطوط منهل الضمان ومزيل الهموم والكروب والأحزان في ذكر كرامات شيخنا العارف بالله سيدي الحاج محمد بن عبد الرحمن بن أبي زيان، ومخطوط شراب أهل الصفا في الصلاة على النبي المصطفى لأبي عبد الله محمد بن القاسم القندوسي، ومخطوط طهارة الأنفاس والأرواح الجسمانية في الطريقة الزيانية الشاذلية المتمسكة بالشريعة المطهرة المحمدية لمحمد المصطفى بن الحاج البشير القندوسي.

5.5 مخطوطات اللغة والأدب العربي:

لم تهمل الزاوية الزبانية القندوسية اللغة والأدب، فكان من الضروري على الطلبة والشيخوخة دراسة قواعد اللغة العربية والإعراب والنحو لفهم المتن. واحتوت الزاوية الزبانية القندوسية على أكثر من عشرين مخطوطاً، منها كتاب التصريح بمضمون التوضيح على ألفية بن مالك للإمام العالم خالد بن عبد الله بن أبي بكر الزهري، وتحفة الأريب ونزهة اللبيب للشيخ العلامة أبو مدين بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الفاسي، وألفية بن مالك في النحو للإمام العلامة أبو عبد الله محمد بن مالك الطائي، والهمزية المباركة في مدح خير البرية (ص) لمحمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي البوصيري (ت. 696هـ / 1296م)، وكتاب الأغاني للإمام أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني، وغيرها من المخطوطات. (ALOU, 2023, pp. 179 - 199)

6.5 مخطوطات التاريخ والتراجم والسير:

تعتبر مخطوطات التاريخ والتراجم والسير من المصادر الأساسية التي توفر لنا معلومات هامة عن حياة الأشخاص، والأحداث التاريخية، والحضارات المختلفة. إذ تحتوي الخزانة الزبانية القندوسية على أكثر من 17 مخطوطاً، منها: نسيم النفحات في ذكر جوانب من أخبار توات للعلامة الشيخ مولاي أحمد الطاهر بن عبد المعطي السباعي الإدريسي الحسني (ت 1399 هـ)، ومخطوط التوجه إلى حج بيت الله الحرام وزيارة قبره عليه الصلاة والسلام للعلامة أبو العباس أحمد الهلالي (ت 1175 هـ / 1761 م)، ورحلة العياشي الصغرى أو تعداد المنازل الحجازية أو التعريف والإيجاز ببعض ما تدعو إليه الضرورة من طريق الحجاز للرحالة أبو سالم عبد الله العياشي (1073 هـ / 1090 م)، ومخطوط ما يلزم أهل الذمة من الجزية والصغار للشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني، ومخطوط الاكتفاء في أخبار الخلفاء للإمام عبد الملك بن كردبوس التوزري، وغيرها من المخطوطات.

7.5 متفرقات:

تضم الخزانة الزبانية القندوسية مخطوطات في علوم أخرى يتجاوز عددها سبعة، منها: كتاب في المعادن لمؤلف مجهول، ومخطوط حلية العشبة المسماة تبغ منافعه وأثره للشيخ أحمد بن عبد الله السنوسي، ونظم المنظومة الطبية في العلاجات والأدوية المرضية لمؤلف مجهول، ومخطوط في علم الفلك لمؤلف مجهول، بالإضافة إلى مخطوطات أخرى تفتقر إلى العناوين وأسماء المؤلفين.

6. مساهمة الخزنة الزيانية القندوسية على الشبكة (الإنترنت)

ونظرًا لنشاطاتها العلمية المتنوعة، ارتأت الخزنة الزيانية القندوسية توسيع مجالها الإعلامي والاستفادة من الوسائط الحديثة، فكان من الضروري مواكبة التطورات التكنولوجية. وقد بادر القائمون عليها بإنشاء صفحة على موقع "فايسبوك" باسم (Khizanaziania Kenadsa)، بهدف توسيع دائرة الاطلاع والتواصل مع المهتمين داخل الجزائر وخارجها. وقد حظيت هذه النشاطات بتغطية من وسائل إعلام رقمية، مسموعة ومرئية.

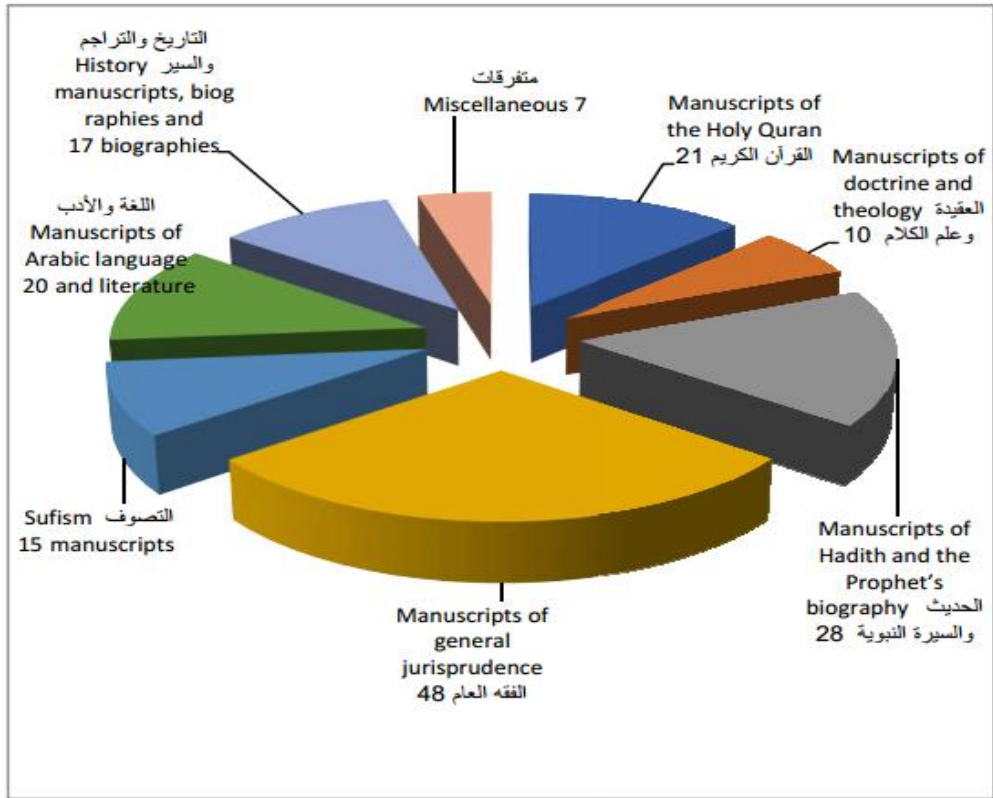
ومن بين المشاريع المستقبلية التي تسعى الخزنة إلى تحقيقها: إنشاء موقع إلكتروني خاص بها، وإصدار مجلة علمية إلكترونية محكمة، فضلاً عن تشجيع الباحثين على تحقيق ما تبقى من مخطوطات في مختلف فروع المعرفة.

الخاتمة:

تُعدُّ الخزنة الزيانية القندوسية من خزائن المخطوطات الهامة المتواجدة في منطقة الجنوب الغربي الجزائري، فمن خلال الاطلاع على فهرسة مخطوطاتها، نجدها غنيّة بمؤلفات في عدّة علوم وتخصّصات، أصبحت مصادر للبحث العلمي المتعلّق بعلم المخطوطات (الكوديولوجيا). وقد أصبحت الخزنة الزيانية القندوسية مقصداً لطلاب العلم، والمثقفين، والأكاديميين، ومحققِي المخطوطات، بغية الحصول على مبتغاهم، مما منحها بصمة علميّة واضحة على المستويين الوطني والدولي، من خلال ما أفرزته من ندوات علميّة وفكريّة، ساهم فيها أساتذة ودكاترة من مختلف التخصصات.

الملاحق:

ملحق رقم 01:



دائرة نسبية تمثل أهم مخطوطات الخزانة الزبانية القندوسية



الورقة الأولى من مخطوط منهل الظمان ومزيل الهموم والكروب والأحزان في كرامة شيخنا العارف بالله سيدنا الحاج محمد بن أبي زيان



- 1 -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَزَّ وَجَلَّ وَبِهِ إِذْ عَلَّمُنَا مَا نَكْتُبُ
 يَغْفِرُ الْعَبْدَ الْبَغِيرَ إِلَى رَحْمَةِ مَوْلَاهُ الْمُنْكَسِرِ خَاطِرُهُ مِنْ
 قَلَّةِ الْعَمَلِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْيَعْقُوبِ الْحَسَنِيِّ تَعَجَّلَ
 اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ
 وَأَخْلَصَ عَارِ الرِّضَى وَالرِّضْوَانِ مَعَ الْإِيمَانِ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
 مِنَ الْبَغِيرِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ قُلُوبَنَا لِأَيَّامِهِ فِي إِسْرَارِ
 الرِّيَاضَةِ وَسُتْرَهَا بِهَيْكَلِ انْصِرَافِ الْبُشْرَةِ وَجَعَلَهَا عِيَانًا
 أَنْوَارِ الْقُدْسِيَّةِ وَالْجَمْعِ عَلَيْهَا بَعْضُ كَمَالِ الْإِقْلَافَةِ الْجَمْعِ
 فِيهِ وَالْبَسْمَاحَةِ الْإِنْعَمَةِ الظَّاهِرَةِ الْإِجْلَالِ وَأَخْبَاهَا بِسِرِّ
 حِكْمَتِهِ عَرِيسِ الْجَنَّةِ وَالْإِنْسِيَّةِ بَيْتِ مَبْرَاهِيمَ
 مَرْتَفَعَتِ لَهُ مَعَالِي الْعِبَادَةِ وَأَخْلَامُ بَرُوقِهَا حَتَّى
 نَفَسُ الْحَرِيرَةِ وَحَارِ عَيْدِ الْعَبِيدِ لَا قِيَمَةَ لَهُ
 إِلَّا بِجُودَةِ بَابِهِ فَجَسَدُ بَرٍّ وَأَنْفُسُ عِبَادٍ وَخَلْقُ
 مَعَهُ مَعَ التَّوَمِ الَّذِينَ أَصْلَحُوا لَهُمْ لِحُضْرَتِهِ مَعَ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ
 بِأَنْوَاعِهِمْ وَبِأَنْوَاعِهِمْ وَبِأَنْوَاعِهِمْ وَبِأَنْوَاعِهِمْ

الورقة الأولى من مخطوط فتح المنان في سيرة الشيخ محمد بن أبي زيان

بسم الله الرحمن الرحيم -1- وصلى الله على نبينا محمد وآله
منك حال يزبدان
انا قبحه بالله اوبى
انا قبحه بالله اوبى
الغندى عى اعليكم
حميدى من لا عفا اشركى
يقت
عبد المسراو عبد الوعى
ليلى انكلم اعلىكم
ضهرى ما عيشه افعى
يقت
ك رديع اعلىكم اسلماع
فاللى اشركه افعى
من تبعكم ما يتبعى الخطا
يقت
منك حال يزبدان
شيوخ برى وزيدان
به يد الدار عى افعى
يا طواع العصى
وهب لى البرهان
يقت
مخدع موليد اعلى الصعا
من غير يدا طعان
شاعت ربح اركان
يقت
ليلى انكلم بد را قناع
محمود امر الجيران
محمود امر الفيران
يقت

الورقة الأولى من مخطوط طهارة الأنفاس والأرواح الجسمانية في الطريقة الزبانية
الشاذلية المتمسكة بالشرعية المطهرة المحمدية

- 164 -

علينا بحجة عبادك الصالحين، اللهم اغفر لنا كل ذنب لم نجتمع فيه
 كنفورنا من كل وزر غفيل، واسئله سبحانه ان يطلعنا جميعاً
 ، وان يصلح منا ما لا يضرنا، وان يجعلنا شاملاً لا مبعداً، تحت
 باب الصلوة، من الخرج من الخدمة الجليل الى نور العباد، اللهم ان سعي
 ونفوسنا وفضائلنا، وعقلنا وفلبسنا، يبرك في تعلقنا من ذلنا
 ذا كبت على مشي، بكى أنت ولي، وانفرد الى فوج نسيه، يا خير من
 صير، يا ارحم الراحمين، يا ذا العلمين، وعلى الله
 على خير وينا، ومواننا، وواله وحجبه، وسلم تسليمها كثير الى جمع
 الذين هموا، اخذوا، ان الله لهم، يا ارحم الراحمين، اللهم يا ذا العلمين
 ، طاب لكاتب الجنة، وليجمع اهل السنة، وامنه على الحسنين،
 ، وثبتهم عن الزنوج، يا ذا العلمين، يا ذا العلمين،
 ، امنوا، ثم كنتم، فاشهدوا، ان لا اله الا الله، وان محمداً
 ، خير، ورسوله، وكذا، ان الله اعلم، يا ذا العلمين،
 ، ان شاء الله، خمسة، على من شمره ذو،
 ، حجة، حرام، على، وعلى،
 ، الله، على، خير، وواله،
 ،

الورقة الأخيرة من مخطوط طهارة الأنفاس والأرواح الجسمانية في الطريقة الزبانية
 الشاذلية المتمسكة بالشرعية المطهرة المحمدية

قائمة المراجع:

أولا: العربية:

1. أبو العباس الهاللي السجلماسي. (2012). التوجه لبیت الله الحرام وزيارة قبره عليه الصلاة والسلام. (تحقيق محمد بوزيان بنعلي، المترجمون) مطبعة الجسور.
2. أبو القاسم سعد الله. (1998). تاريخ الجزائر الثقافي (المجلد ج 1). الجزائر: دار الغرب الاسلامي.
3. عبد الرحمن بن محمد مزيان اليعقوبي. (تص 06 / 112). فتح المنان في سيرة الشيخ بن أبي زيان. القنادسة: الخزنة الزيانية القندوسية.
4. محمد الطيب عقاب. (2010). مساكن قصر القنادسة الأثرية في المنظور الأثري. الجزائر: دار الحكمة للنشر والترجمة.
5. مصطفى علوي. (2018). التراث العربي الاسلامي الرصيد والعمل والمثاقفة والحضور (المجلد ج 4). القاهرة: معهد المخطوطات العربية-المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو).
6. مصطفى علوي. (2018). من ذاكرة القنادسة الفحم الحجري. الجزائر: مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع.
7. نسخة من تقييد وفاة الشيخ سيدي محمد بن أبي زيان القندوسي (2020).

ثانيا: المقابلات:

- 8-الأستاذ طاهيري أمبارك. (11، 1، 2018). (تراث الخزنة الزيانية القندوسية، المحاور)

ثالثا: الأجنبية:

- 9- ALOUI, M. (2023). *Manuscripts catalogue of the zayania al -quandusiya*. BECHAR: Humanities and social studies aboratory in Algeria publications.
- 10 - Rinn Louis. (1884). *Marabouts et kouans étude sur l'islam en Algérie* . Adolphe jourdan librairie éditeur.